

مقالات جميلة كتبها القديس القمص بيشوي كامل (16)

أول مايو

+ تحتفل بلادنا المصرية في أول مايو بعيد العمال.

+ وتحتفل كنيسةنا المصرية في أول مايو بعيد استشهاده أمير الشهداء القديس مار جرجس.

+ وهذا اليوم دائمًا سيكون قريبًا من عيد القيامة المجيد. فشهادة مار جرجس هي تعبير قوي عن قوة القيامة. فهو شاب في العشرين من عمره، ولكنه مات عن العالم وشهوته، وقام مع المسيح. والقيامة هي قوة تخلق من الموت حياة.. أخذناها بالمعمودية. "فدفننا معه بالمعمودية للموت، حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الأب نسلك نحن أيضًا في جذة الحياة" (رو6: 4).

+ والقيامة هي حياة تغلب الموت، فقد مات مار جرجس ثلاث مرّات، ولكن قوة القيامة فيه غلبت الموت. "أين شوكتك يا موت؟" (1كو15: 55). والحياة فيه كانت أقوى من الموت فلم يقبل النجاة (عب11: 35).

+ وعاش مار جرجس الشاب قوة القيامة في حياة الطهارة، فلم يسقط في شهوة النجاسة، بل استطاع أن يتوب الفتاة التي جاءت لإغرائه، ويحولها إلى مؤمنة وشهيدة، وهي تقول: "لقد أحضروني لأسقطك بسحر خلاعتي، فجذبتني بسحر طهارتك".

+ وقوة القيامة فيه ظهرت في شجاعته، فلم يخف من بطش دقلديانوس، بل ضرب أصنامه بقدميه.

+ وقوة القيامة لم تجعل منه إنسانًا يخضع لمحبة العالم، بل عندما وعده دقلديانوس بأن يصير من سكان قصره، حول الملكة إلى مؤمنة شهيدة تقول: "لقد تركت باب قصري مفتوحًا على مصراعيه، فلا تعلق باب فردوسك في وجهي يا إلهي!"

+ فالقيامة يا أخي الشاب هي حياة غالبية للعالم وشهوته، وهي حياة نصره وصلاة وشجاعة واحتقار لأباطيل العالم. فشهادة مار جرجس (في سن 23) صورة حية ناطقة عن قوة القيامة في حياة الشباب.

القمص بيشوي كامل

(هذه المقالة تم نشرها في مجلة "صوت الراعي" - عدد مايو 1976م)

+++

بركة صلوات الشهيد العظيم مار جرجس، وأبينا القديس القمص بيشوي كامل تكون معنا. أمين.

القمص يوحنا نصيف